الملخّص:

جدّد الأدب الجزائريّ الحديث في كثير من الأنواع الأدبيّة، منها الرّواية التي بلغت مستوى عاليا من حيث الشّكل والمضمون ومن حيث الموقف الفلسفي والمبادئ الفنيّة، فجذبت إليها النّقد الغربي الذي ركّز في معظم الدّراسات على الرّواية المكتوبة باللغة الفرنسيّة، وقد ركّزنا في دراستنا على النّقد الذي ورد في مجلّة "مؤلفات ونقود" "Œuvres et critique".

الدّراسات التي اشتغلت على الرّواية الجزائريّة كثيرة في هذا العدد مقارنة بالرّواية المغاربيّة، نظرا لأنّ الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللغة الفرنسيّة قد حظيت باهتمام النّقد الغربي لأسباب إيديولوجيّة، فاليسار الفرنسي ساند الكتّاب الجزائريين لأنّهم كانوا يكتبون عن ثورتهم ضدّ الامبرياليّة الفرنسيّة، وبالتالي فدعمهم لهؤلاء الكتّاب هو إشارة إلى ظلم اليمين المتطرّف للشّعوب المستعمرة، والموقف نفسه اتخذه النقد السوفياتي إذ دعم الكتّاب الجزائريين واعتبر نصوصهم وصفا دقيقا للمأساة التي تعيشها الجزائر في ظلّ الاستدمار الغاشم.

الكلمات المفتاحيّة: الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، النقد الغربي، النقد الرّوائي، النقد الفرنسي، النقد السوفياتي، الإيديولوجيا.

الرّواية الجزائريّة في عيون النّقد الغربي من خلال مجلّة

Œuvres et critique

أ – غنيـــّة كبيـــــر

جامعة محمّد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

المقدمة

Œuvres et critique هـي مجلة تصدر كل ستة أشهر عن منشورات Jean michel تحت إدارة Wolfgang Leiner، هذه المجلة متخصصة في دراسة الأعمـال الأدبيـة وتبحث فـي النقد الأدبـي أيضا، تناولت في أعدادها العديد من قضايا الأدب والنقد العالمي، وخصصت أعداده كالآتي:

N :1 De Jodelle à Guilleragues.

N :2 De Ronsard à Molière.

N :3 Prose romanesque du XXe siecle.

N :4 Rezeption asthetik, contributions allemandes récentes à une nouvelle approche critique, L esthétique de la réception.

N :5 Lectures des (Confessions)de J, J Rouseau.

N :6 Réception critique de la littérature africaine et antil-

laise d expression française.

ونظرا لأهمية الإبداع الروائي المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية، خصّصت ذات المجلّة عددا كاملا لتناول هذا الأدب، من عدّة زوايا وبتطبيق مناهج النّقد الحداثية على عدّة روايات مغاربية، إذ تضمنت المجلة أربعة عشر دراسة، واحدة تخص رواية إدريس شرايبي من المغرب الأقصى، وأخرى تخص الروائي التونسي هيدي بواروي، والبقية كلّها ركزت على الإبداع الروائي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، هذه الدّراسات أنجزها نقاد من مختلف الجنسيات.

- الرّواية العالميّة وكتابة الواقع في القرن العشرين:

لقد أصبحت الرّواية في منتصف القرن العشرين أوسع أشكال التعبير الأولية انتشارا، فبينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية وإشباعا سهلا للمخيلة، أو العاطفة أضحت تعبّر عن القلق والسرائر والمسؤوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث الأخلاقي والتصوّف والشعر في جانب منه، كما أنّ الرواية لسعة توزيعها تمثل من الناحية الإجتماعية أداة الإتصال الأدبي بين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد التفاوت[1]، ولذلك فالرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كانت سمتها المميزة التعبير عن تناقضات الواقع ومأساويته إبّان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

لم تبرز الرواية العالمية صدفة ومن العدم عندما ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر في أوروبا، وإنّما كانت تستجيب لتقلّبات جذرية طرأت على المجتمع الغربي آنذاك، وأدّت به إلى وضع الثورة الصناعية، فكانت الرّوايات الأولى تعبيرا عن الواقع الجديد المعقّد والمتشعّب، لقد اخترقت تلك الروايات التاريخ وأصبحت تعبر عنه وصارت اللغة الروائية المحور الذي يتبلور داخله تاريخ الفرد وتاريخ أوروبا وتاريخ البشرية جمعاء، لأنّ الجنس الروائي بشكل عام، يحاول أن يقدّم امتلاكا جماليا ومعرفيا للرّاهن الذي تصدر الرّواية أثناءه زمنا ومكانا وللواقع العامّ الذي يحاول الرّوائي اكتناه جوهره وتقديم رؤيته عنه وله، فقد تستطيع رواية واحدة تقديم مثل هذا الإمتلاك المعرفي الجمالي، أو الوصول إليه كما في الحرب والسّلم لتولستوي، والإخوة كرامازوف لدوستويفسكي وثلاثية نجيب محفوظ، فكلّ عمل من هذه الأعمال يقدّم وجهة نظره في راهن مجتمعه، وفي الواقع الإنساني العام[2].

وقد كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تكتب الواقع بلغة الآخر التي لم يمتلك الكتاب غيرها، وكان معظم الروائيين الجزائريين يسيرون على نهج غابرييل غارسيا ماركيز الذي اعتبر "الخيال

مجرد أداة لإبراز الواقع، ويبقى مع ذلك منبع الخلق الوحيد هو الواقع، أما التوهم أو ما يقال عنه الابتكار الخالص على طريقة والت ديزناي بدون ربط مع الواقع فهو أبغض ما يمكن أن يكون" [3]، لأنّ تعقدات الحياة تفرض على الكاتب التعبير عن واقعه أكثر مما تتجه به نحو الخيال.

وقد أكّد رشيد بوجدرة بأنّ الرواية تكاد تكون أكثر الأنواع الأدبيّة حساسيّة تجاه الواقع وتجاه المجتمع، فالنسيج الروائي كشبكة مؤلفة من شخصيات وأحداث تشابه نسيج المجتمع، والمشاكل المطروحة في الرواية والتي تعاني منها الشخصيات، هي نفسها المشاكل التي يعاني منها الفرد في المجتمع، هذا هو الفهم الذي انطلق به الروائيون الفرنسيون "لقد كان بلزاك يمثّل التيار الرأسمالي الليبيرالي، أما زولا فكان يمثّل الطبقة العاملة التي تمخضت عن الثورة العلمية والصناعية التي عرفتها فرنسا، وكذلك شأن فلوبير الذي كتب عن الثورة، كلّهم انطلقوا من بنيات اقتصادية وسياسية، لكن فلوبير فيما بعد فهم أنه ليس من مهمّة الرواية أن تكون نسخة طبق الأصل أو تمثيلية عن الواقع، بل يمثلُ وعيا والتزاما وارتكازا صريحا على الإشكالية اللغوية"[4].

ويرى ميلان كونديرا Millan Kun-dera أن مؤسّس العصور الحديثة ليس فقط ديكارت ولكنه كذلك سرفانتس، هذا الذي تجاهله المؤرخون في حكمهم على العصور الحديثة، فإن كانت الفلسفة والعلوم قد أهملوا وجود الإنسان، فإنه يظهر بصراحة من خلال سرفانتس تشكّل فن أوربي كبير أدّى إلى اكتشاف هذا الإنسان المنسي، فكلّ المواضيع الوجودية التي حلّلها هايدجر في كتابه "الوجود والزمن" والتي حكم بتجاهلها من طرف كلّ الفلاسفة الأوربيين الذين سبقوه، كل تلك المواضيع اكتشفت وتوضّحت في أربعة قرون من الرّواية، فالرّواية كشفت بطريقتها الخاصة وبواقعيتها الخاصة المظاهر المختلفة للوجود: مع معاصري سرفانتس يتساءل الروائي: ماهي المغامرة؟ وصامويل ريتشاردسون بدأ يفحص ماذا يحدث في دواخل الإنسان، فكشف الحياة الخفية للعواطف، وبلزاك يكتشف تجذر الإنسان في التاريخ، ومع فلوبير نكتشف ماذا يحدث في الأرض، وتولستوي يميل إلى تداخل اللامعقول مع القررات والسلوكات الإنسانية، مع مارسال بروست نكتشف الوقت: الزمن المستعصي على القبض، مع توماس مان يُستجوب دور الأساطير الآتية مع الزمن[5].

إنّ العمل الروائي لزولا مثلا قد وجد موضوعاته من عادات القرن التاسع عشر الذي تتداول فيه نماذج روائية معينة، وقد استلهم موضوعاته من ملاحظة البنية

الإقتصادية والاجتماعية والايديولوجية المعاصرة.[6]

وقد ظهرت الرواية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية التي خلّفت الدّمار، وأمام تلك المحنة القاسية التي مرّ بها الإنسان فكّر طائفة من الكتّاب في شكل جديد للكتابة "فقد أصبح العالم عندهم تلك الحقيقة القاتمة والصّعبة الإستيعاب باللغة"[7]، من هؤلاء آلان روب جربيهAlain Robbe Grillé، وناتالي ساروت Nathalie Sar-raute، وكلود سيمون Claude Simon، وميشال بيتورMichel Butor، كما أنّ ميلاد الرواية الجديدة قد اقترن بحرب التحرير الجزائرية حيث "يؤكد هذه الحقيقة النّاقد الفرنسي ريمون جان".[8]

إنّ تلك العوامل الرهيبة أثّرت في نشوء الرّواية الجديدة التي تقوم فلسفتها الأدبية على نبذ القيم، والكفر بالزمان، والتنكّر للتّاريخ والاستسلام إلى العبث والتشاؤم، وبالتالي فإن الرواية الفرنسية وبعدها الرواية الأوربية بصفة عامة قد "انتهكت شكل الرواية الغربية بتنويعاتها الواقعية والوجودية وصيغتها الكلاسيكية أيضا عبر إلغاء حضور الشّخصية الروائية أو إلغاء الحركة في الزّمان أو جعل المكان هو الشّخصية الفاعلة في النّص الروائي"[9].

إذن تتميّز الرواية الجديدة عن الرواية الكلاسيكية بكونها تثور على كلّ القواعد وترفض كلّ القيم والجماليات التي كانت سائدة، استجابة للعصر ولحركات التّحديث السّائدة في العالم والمتماشية مع القلق والتوتّر الذي يعاني منه الإنسان المعاصر، وهو ما حاولت فعله الرواية العربية أيضا، فهي تشترك مع مثيلتها الغربية في الرغبة في انتهاك الشّكل والتعبير بصورة جديدة عن العالم، أي بصورة مختلفة عن الطريقة التي عبّرت بها الرواية الواقعية عن الفرد والمجتمع والعالم.

– لمحة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

يرجع المؤرخ والباحث "جان ديجو"Jean Déjeux أوّل نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية إلى سنة 1891، وهو عبارة عن قصة بعنوان "انتقام الشيخ"، مستقاة من التقاليد الاجتماعية الجزائرية، كتبها "محمد بن رحال"، إلّا أنّ الباحث بعدها يذكر أنّ عملية المسح الشامل التي قام بها للجرائد والمجلات التي كان يصدرها الفرنسيون في الجزائر، في الفترة مابين 1880م و1920م، بحثا عن نصوص أخرى لجزائريين آخرين، لم تسفر إلا على نتائج هزيلة[10]، ويذكر ديجو اسم(أحمد بوري)الذي نشر سنة 1912م في جريدة "الحق" رواية مسلسلة بعنوان "مسلمون ومسيحيون"، ويعلّق على الرّواية بأنّها كتبت

بماء الورد، كناية على القفز المتعمّد للمؤلف على تناقضات الواقع، حيث يصور العلاقة بين الفرنسيين والجزائريين في غاية الانسجام والوئام.

لقد استطاع الاستعمار الفرنسي نتيجة للمدة الزمنية الطويلة التي قضاها في الجزائر، ولتمركز آلياته الاقتصادية وأجهزته الإيديولوجية التّعليمية والإعلامية أن يسحب من بورجوازية "الأهالي" (les indigéne)ذات النزعة الأرستقراطية التركية المدينية، أبناءها ليدمجهم في مؤسّساته كوسطاء بين السّلطة الجديدة والأهالي، ولأن هذا سيكون طريقا لبروز "الأندجينا المدجنة" (الأهالي المدجنين) والتي ستعكس اللحظات التاريخية الأولى لبداية التاريخ الطويل لاغتراب المثقّفين الجزائريين، وتعكس في الوقت نفسه مرحلة "محاكاة" الآخر في فنّ خاص به، هو "فن الرواية"، وقد حدّد أمين الزاوي فترة ازدهار الخطاب الروائي الاندماجي ما بين (1920) (وسنة1945)وفيها ظهرت أصوات روائية حاولت محاكاة الآخر أدبيا[11].

ونظرا للفراغ المسجل بين سنة 1891م وسنوات العشرينات من القرن العشرين، فإن "جان ديجو" يتخذ سنة 1920م انطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ، ويعد القايد بن الشريف، الموسوم بـ "أحمد بن مصطفى القومي" بداية تلك الانطلاقة [12].

والحقيقة هناك عوامل وأسباب عديدة أخّرت ظهور فنّ الرّواية إلى غاية بداية القرن العشرين أبرزها سياسة العدوان التي أنتجها الاستعمار طوال احتلاله للجزائر الشّيء الذي جعل العلاقة بين المحتلّين وأهل البلد علاقة حرب وتوتّر، منعت أيّ احتكاك معرفي وثقافي بين الطرفين.

وقد ظهرت أصوات روائيّة حاولت محاكاة الآخر أدبيا وترديد أطروحاته الاندماجية سياسيا لقد كانت تجربة الكتابة الروائية المشتركة بين كتّاب من الأهالي و آخرين من الفرنسيين، بداية التعبير عن زواج أدبي وروحي، بين هذه الأنتلجنسيا الأهلية وبين مثيلتها (المستعمرة)، فالأعمال الروائية التي كتبها كل من (رونيه بوتيه -rené potti er)، و(سليمان بن ابراهيم)مع إتيان دينيه etienne dinet، أبرز المرحلة الديداكتية الروائية التي احتل فيها الروائي الأهلي موقع التلميذ. [13]

وعلى هذا النحو ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين خمسة أعمال أدبية أشرنا من قبل إلى بعضها، وهي مجموعة سالم القبي الشعرية، والسيرة الذاتية للقايد بن الشريف، ونضيف إليهما رواية "زهراء" "امرأة المنجمي" لشكري خوجة التي صدرت سنة 1928م، والعلج "أسير

بربروسا" للكاتب نفسه التي صدرت سنة 1929م[14]، وواضح أنّ هذا العدد القليل من الأعمال الأدبية لا يشكّل عامل فخر إذا قيس بطول فترة الاحتلال، خصوصا أنّ فرنسا قد حضّرت إعلاميا حدث احتفالها بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وشجعت على مثل تلك الأعمال الإبداعية لتظهر أمام الرأي العام العالمي وكأنّها فعلا قد حملت رسالة حضارية إلى هذا البلد المتخلّف، وقد نجحت تلك الرسالة بدليل تلك الأعمال التي يظهر فيها الجزائري على أنّه قد تعلّم لغة سيّده.

وقد شكّل ظهور رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب 1952م، منعطفا حاسما في تطوّر الأدب الروائي المكتوب بالفرنسية على مستوى المضمون، فلأوّل مرّة تتجاوز فيه هذه الرواية صالونات المثقّفين ومناقشاتهم القومية عن العدالة والمساواة في ظلّ الحكم الاستعماري، ووهم التعايش السّلمي بين "الأهالي" والمعمرين، عن طريق الدّعوة إلى الاندماج، لتنزل إلى الطّبقات الدنيا من المجتمع وتتحدث عن هموم الناس البسطاء من عامة الشعب، وتصف أحوالهم المعيشية القاسية، ومعاناتهم من الجوع والفقر والقهر، ولأول مرة تتحدّث عن النضال السياسي الجزائري[15]، أما طريقة الكاتب في عرض تلك الصور فتدفع بالقارئ أن يحبّ هذا الشعب وأن يشعر بمأساته، وبنظرة ثاقبة تتغلغل في أعماق نفوس أولئك البسطاء لتحكي قصّة ولادة الوعي الطّبقي والشّعور بمأساة الحياة[16]، وقد تأكّد هذا التوجّه في أعمال الكاتب اللّاحقة "الحريق" 1994م ومهنة الحياكة 1957م فقد كشفت الأولى عن عالم البؤس في الريف، ومعاناة الفلاحين من الفقر المدقع والاستغلال الفاحش، وقهر المعمرين لهم كلما حاولوا أن يحتجّوا على وضعهم المزري، وصوّرت الثّانية حياة الحرفيين في المدن التي لم تكن تختلف عن حياة الفلاحين، وظهرت في الفترة نفسها أعمال روائية أخرى لكتّاب آخرين تسير في الاتّجاه نفسه الذي سارت فيه أعمال محمد ديب الأولى، نذكر منها على الخصوص رواية "نوم العدل" 1955 لمولود معمري، و"نجمة" 1956 لكاتب ياسين "من يذكر البحر" 1962 لديب، و"التلميذ والدرس" 1960 و"رصيف الأزهار لم يعد يجيب" 1961 لمالك حداد، و"أطفال العالم الجديد" 1962 لآسيا جبار، و"الأفيون والعصا" 1965 لمولود معمري و"أصابع النهار الخمسة" 1967 لحسين بوزاهر و"أسلاك الحياة الشائكة" 1969 لصالح فلاح[17].

إنّ نصوصا بهذا الثراء الجمالي والصدق التاريخي الاجتماعي، لا يمكنها أن تولد من فراغ، لقد كانت الثورة الجزائرية بمأساتها وأحلامها ودمها وعنفها وشموليتها كفيلة بخلق هزّة داخل المثقّف المبدع

الموهوب، وهو بالفعل ما حصل، إذ تركت الثّورة الجزائرية ظلّا كبيرا على الرّواية الجزائرية خاصّة والرّواية المغاربيّة بشكل عام، وقد حبست الرّواية نفسها في موضوع "الحرب التّحريرية الكبرى" إلى غاية صدور رواية "التّطليق" 1969 لرشيد بوجدرة، وبصدورها تعلن الرّواية الجزائرية عن جيل جديد ومرحلة جديدة من معاناة الكتابة، ويأتي صدور "النّهر المحوّل" 1982، و"طمبيزا" 1984 لرشيد ميموني، و"اختراع الصّحراء" 1986 للطّاهر جعّوط، و"موسم الحجارة" 1986 لعبد القادر حقّي[18].

والملاحظ على الروايات التي ظهرت بعد سقوط نظام الرئيس بن بلة، ومجئ بودين للحكم أنها كانت تغلب عليها النّزعة السياسية الانتقادية، فأعمال محمد ديب التي ظهرت في الفترة ما بين ورواية مراد بوربون "المؤذّن" 1968، و"التّطليق" 1969، و"ضربة شمس" 1970 لرشيد بوجدرة و"موت صالح باي" 1980 لنبيل فارس، يجمعها قاسم مشترك واحد يتمثل في النقد الشديد اللهجة للأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر، وفي مطلع التسعينات، ومع صعود المدّ الإسلامي، ودخوله بقوة معترك السياسة في هذه الفترة، أخذت تظهر أعمال روائية تنتقد هذا المدّ نقدا لاذعا، ثمّ مع العشرية الحمراء برزت أعمال روائية تسجل لهذه المرحلة السوداء في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، وأبرز الروائيين الذين ظهروا محمد بولمسهول المعروف باسم "ياسمينة خضرة" وقد وصل بإبداعاته إلى العالمية.

- الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في النقد الأدبي العالمي:

1 - الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في النقد السوفياتي:

في مقال بعنوان:

Critique soviétique sur les littératures francophones du Maghreb / par Galina Djougachvili.

ترى النّاقدة بأنّ أدب دول المغرب العربي المكتوب باللغة الفرنسية صار يجذب إليه القرّاء منذ مدّة، كما لفت انتباه النّقد الأدبي السّوفياتي الذي جعله موضوعا لدراسات عديدة، إذ يشتغل عليه نقادمنهم: Victor Balachov – Irina Nikiforova– Svetlane Projoguina – galina Djougachvili.

تقول الناقدة: " إنّ Vitor Balachov معروف في تاريخ النقد الأدبي السّوفياتي، إذ كان أوّل من اكتشف الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، ومن بين أهمّ

الموضوعات التي خصّصها لإبداعات الكتّاب الجزائريين، مقاله " الأدب الجزائري " الذي نشر في " الموسوعة الأدبيّة المختصرة La bréve encyclopédie littéraire ".

وقد لفت انتباه النقد السوفياتي لأوّل مرّة الى أدب جزائري وطنيّ ناشئ، ولعدّة سنوات كان يقدّم دروسا عن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية لطلبة كليّة الآداب جامعة M.V.Lomossov بموسكو.[19]

المقدّمة التي كتبها Vitor Balachov لترجمة رواية مولود فرعون الصادرة عام 1963م، كانت بمثابة تعريف بأدب هذا الرّوائي، وتحليل لأهمّ أعماله، وخصوصيّة كل عمل.

إذ يؤكد بأنّ رواية ابن الفقير تعطي فكرة دقيقة حول طبيعة وقدرة الإبداع عند مولود فرعون، إذ أعاد هذا الأخير إنتاج الحياة اليومية في لوحات تراجيدية للحياة الإنسانيّة، والتي تتغيّر حسب مجريات التاريخ، فسحر واقعيّة مولود فرعون يعتمد على عظمة الحياة المادية والروحية، إنها تنقل بطريقة جيدة الشعر المتداول في بيئته والأمثال الشعبية، كما تعكس ذوقه القبائلي الخالص وإنسانيته العالية[20] والملاحظ على نقد Vitor Balachov أنه ركّز على توظيف مولود فرعون للأمثال الشعبية الجزائرية والحكايات الشعبية التي تنتشر في البيئة القبائلية، وكأن دراسة الناقد لم يكن هدفها التعريف بأدب كاتب مغمور بل التعريف بالثقافة الشعبية الجزائريّة.

ولعلّ الناقدة ركّزت في مداخلتها على رواية " نجل الفقير " لمولود فرعون، لأن اهتمامها انصبّ على نقد Vitor Balachov الذي ركّز بدوره على دراسة أعمال مولود فرعون دون غيره.

– في مقال بعنوان:

Les recherches sur les littératures maghrébines d'expression française en URSS: conception، résultats، perspectives، par Irina Nikiforova.

ذكرت الناقدة بأنّ galina Djougachvili قد ألّفت كتابا عنوانه " الرّواية الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة Le roman algérien d'expression française

عام 1976، ركّزت فيه على جماليات السّرد عند الرّوائيين الجزائريين، وبالضبط أثناء تعبيرهم عن الانتماء الوطني في أعمالهم، وأشارت galina إلى أنّ عديد الآفاق قد فتحت في مجال دراسة الآداب الجزائرية، بفضل سلسلة واسعة من الدّراسات المخصّصة للآداب المعاصرة في البلدان الإفريقيّة، وهذا بعد اجتماع باحثين،

وطلبة من مختلف جهات القارة الأوروبية بمعهد غوركي A.M.Gorki للآداب، فقد كان فرع الدّراسات اللغوية لهذا المعهد يضمّ إحدى عشر باحثا، منهم أربعة يهتمّون بآداب المغرب العربيّ، وهم:

Alexandre Koudéline، Zoufli Namitokofa، galina Djougachvili، Irina Nikiforova.[21]

وإن كان الاستشراق ودراسة الثقافة الشرقيّة قد كشف خلفياته إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق"، إذ أبرز تكوينه المؤسّسي وارتباطه بالمصالح السياسيّة الغربيّة خصوصا وأنّ ازدهار الاستشراق جاء مواكبا للتوسّع الاستعماري والامبريالي الغربي، فهو معرفة تنتج القوّة، لكنّ الملاحظ على النقد السوفياتي للرواية الجزائرية أنه حاول تقديم صورة عن أدب ناشئ في بلد مستعمر، مبرزا جمالياته، ومن خلال ذلك الأدب حاول تقديم صورة عن الثّقافة الشّعبية الجزائرية بعاداتها وتقاليدها المختلفة، مركّزا على الظلم الذي يتعرض إليه الإنسان الجزائري من طرف المعسكر الغربي ممثلا بفرنسا، فالنقد السوفياتي لا يخلو من الإيديولوجيا لكنه بعيد عن الأهداف الامبريالية.

- الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في النقد الفرنسي:

- في مقال بعنوان:

Sur Nedjma de Kateb Yacine par Jacqueline Arnaud

استهلّت الناقدة مقالها بحادثة روتها عن كاتب ياسين، تقول: "بعد انتهاء الحرب والمنفى، التقى كاتب ياسين في مدينة عنابة بحلاق شبه أميّ، سأله الحلاق: لماذا كتبت نجمة، أنا كنت سأكتبها ؟"

لم يهتم كاتب ياسين بكلام الحلاق، لأنّه لا يفضّل هذا النوع من المتلقّين، فهم لا يجيدون اللغة الفرنسية، ولا يقرؤون عادة إلا أوراقا من روايته أو يكتفون بالعنوان فقط.

تقول الناقدة: " إن كاتب ياسين يهتمّ بآراء المثقّفين والنقاد المرموقين لأنهم يفهمون نصوصه ويحلّلونها بشكل إيجابيّ ".

هذه الحكاية تعدّ بمثابة تقرير عن الإشكاليّة التي يعاني منها الكاتب الذي يكتب باللغة الفرنسيّة، خصوصا في الفترة مابين 1950-1956 حتى سنة 1960، إذ أنه يخاطب جمهورا لا يفهمه – هذا من جهة – ومن جهة أخرى، فإن كاتب ياسين قد عانى كثيرا بعد صدور روايته "نجمة" بسبب النقد الفرنسي الذي اتخذ منه موقفا عند صدروها، لأنّ محتوى الرواية يمثّل عالما غريبا عنه، فهو يصوّر الثّورة التحريرية الكبرى، والعادات الجزائرية، وبالرغم

من إجادة الكاتب للغة الفرنسيّة، لكنّه من الصعب على النّاقد الفرنسيّ أن يعطي شبه استحسان للرّواية مباشرة بعد اندلاع الثّورة، إذ إن النقد بعد الاول من نوفمبر 1945 – أراد ذلك أم لم يرد – ظل يتموقع في صراع إيديولوجي بين الجزائر وفرنسا.

في المقابل هناك نقد اعترف بميلاد كاتب اسمه " كاتب ياسين" بعد إصداره لروايته " نجمة ".

من هؤلاء الناقد أندري روسو André Rousseaux إذ كتب في مجلّة Figaro lit-téraire بأنّه بعد صدور رواية " نجمة "، نقرّ بميلاد كاتب جديد.[22]

– من النقّاد الذين كتبوا عن رواية " نجمة " لكاتب ياسين:

– إيميل أوريو Emile Henriot: إذ كتب في مجلّة Le monde بأنّ "نجمة" ترمز إلى الرّوح الوطنيّة العربيّة التي هي بصدد التشكّل والتكوّن ضدّنا (يقصد ضد الامبريالية)، وتساءل "هل يمكن تصنيفها في خانة رواية الرّمز؟".[23] فالناقد Emile Henriot لا يقدّم في دراسته لرواية نجمة نقدا منهجيا فقط بل يمرّر نظرته الكولونيالية التي لا تستحسن الإيحاءات التي جاءت في رواية لكاتب من بلد " تابع أو مستعمر ".

– موريس نادو Maurice Nadeau : ترى الناقدة بأنّ موريس نادو ينظر إلى مسألة الحداثة الأدبية بحساسية كبيرة، فيقرّ بأنّ حداثة الأدب عند كاتب ياسين ناتجة عن تظافر حداثتين: حداثة السّرد وحداثة الأفكار، فمنذ البداية تمرّد هذا الكاتب الشّاب على قواعد الرّواية الكلاسيكيّة، لكنّ موريس يذكر بأنّ كاتب ياسين ينبذ اللغة العربيّة ويصفها بأنّها لغة ميّتة.

وتنتقد Jacqueline Arnaud هذا الموقف بشدّة، وتقول " كان على موريس نادو أن يضيف بأنّ كاتب ياسين لا يعرف اللغة العربية الأدبية (الفصحى)، وأنّه يستحق الاحترام للجهد الذهني الذي يبذله، فهو يفكّر بالعربية الدّارجة ويكتب بالفرنسية الفصحى، وهو يميل في إبداعه اللغوي إلى كافكا Kafka وفوكنر Faulkner وجويس Joyce.[24]

كما تقول الناقدة بأنّ نادو حين تكلّم عن البطلة نجمة كان يتكلّم وكأنّها الجزائر، البلد الحرّ.

– جينيفياف صارو Geneviève Ser-reau: تساءل في مجلة Les lettres nou-velles حول البنية السّردية لرواية نجمة، خاصّة طريقة انتقاء الشخصيات، وذلك الأسلوب الذي يجمع بين الواقعيّة والرّمزية، ويرى بأنّه من الصّعب التعبير عن مأساة الجزائر في الكفاح بهذه الطريقة الرائعة التي تمثّل ميثولوجيا عاطفيّة.

– أوليفيي دمانيي Olivier Demagny:

يصنّف رواية "نجمة" على أنّها تنتمي إلى الرواية الجديدة، إلى جانب روايات جويس وفوكنر، ويقول بأنّ الكاتب وظّف شخصيّة نجمة الأسطورية للتعبير عن الجزائر الواقعيّة، وتشير صاحبة المقال بأنّه يجب التّذكير بأنّ هذه الدّراسة الأخيرة أجريت بعيدا عن المخابر الباريسيّة.

– بيرنار دور Bernard dort: كتب في مجلّة Cahier de sud بأن رواية نجمة هي حقيقة العالم، واعتبرها رواية ارتباط الكاتب بأرضه، رواية الرّمزية تناقش مأساة الجزائر المستعمرة [25].

– عبد الكريم الخطيبي: في رسالته لنيل الدكتوراه درجة ثالثة بجامعة السوربون والتي صدرت في كتاب عام 1968 تحت عنوان "الرّواية المغاربيّة"، خصّص النّاقد فصلا لأدب كاتب ياسين، استهلّه بكلمة مؤثّرة عن الكاتب العربي الثائر الذي ساند اليسار الفرنسي، ووجد فيه مشروع شراكة سياسية ضدّ اليمين المتطرّف، وعدّد الخطيبي ميزات رواية "نجمة"، ففيها جمال الأسلوب، وإعادة إنتاج الواقع إبداعيّا باستخدام الرّمز، وقد تكلّم عن البطلة مرّة "امرأة معشوقة" ومرّة "البلد الأمّ الجزائر"، كما أشاد بالتّوظيف الجيد للتيمات ولتنظيرات بارت في الرواية [26]، والملاحظ على دراسة الخطيبي – بالرغم من أنّه باحث عربي – تركيزه على تمظهرات التنظيرات الغربية للسرد داخل رواية نجمة لأن البحث أجري داخل الجامعة الفرنسية.

– من النقاد الذين تكلمت عنهم Jacqueline Arnaud الناقد Jean Déjeux إذ قسّم تطوّر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية إلى مرحلتين رئيسيتين سبقتهما مرحلة تمهيديّة تمثلت فيما كتبه الفرنسيون الذين حطّوا الرّحال بالجزائر La litérature éxotique، وكان الدافع لذلك هو الانبهار الكبير بالأرض العذراء، والطبيعة المختلفة والعادات والتقاليد المغايرة لنمط الحياة الفرنسيّة، فنجد رواية La Khadra، danseuse de Ouled Nail (خضراء، راقصة أولاد نايل)، لإيتيان دينيه سنة رفقة سليمان بن براهيم 1910، ثمّ ما كتبه إيزابيل إبرهاردت وغيرهما، كلّ هذه الروايات التي كتبها فرنسيون لم تقدّم شيئا للقضيّة الوطنيّة ولا للشعوب المستعمرة باستثناء غوديه موباسان الذي قدّم حقائق عن الاستعمار بوصفه كان صحفيا وكتاباته لم يكن دافعها تقديم الدعم للشعوب المستعمرة.

ثم تأتي مرحلة أخرى للرواية في العشرينات، يجسّدها رائد الرّواية الجزائريّة القايد بن الشريف، بروايته "أحمد بن مصطفى القومي" Ahmed Ben Mostafha le gourmier سنة 1920، إضافة

لـلإخـوة زنـاتـي، أحـمـد ورابـح، خاصّة رابح زناتي برواية (بولنوار)وهو موال ولاء تام لفرنسا، والحائز على الجائزة الأدبية الأولى في الجزائر سنة 1943 وهو القائل " أدين بكلّ شيء لفرنسا "، وغيرهما كثيرون.

مما ميّز رواية العشرينات أنها مكتوبة هذه المرّة من طرف جزائريين استخدموا لغة المستعمر، دافعها الأوّل هو إثبات الذّات مثلما يقول Jean Déjeux " الدّافع الأوّل هو إثبات أنّه بإمكاننا الكتابة باللغة الفرنسيّة بدون أخطاء نحويّة "، رواية العشرينات كانت مجرّد تقليد أعمى للرواية الغربيّة باعتبار أنّ أغلب كتّابها من خريجي المدارس الفرنسيّة نهلوا من مقرّراتها الدراسيّة فكانت رواياتهم صورا مشوّهة عن الواقع.

الميزة الأساسية في هذه الرواية هي أنها اتّسمت بازدواجيّة الخطاب، خطاب الموالاة لفرنسا وتمجيد ما تقوم به، أي تمجيد مهّتها الإنسانيّة النبيلة في نقل الحضارة إلى بلد متخلّف، خصوصا مع سلطة الرّقابة المفروضة على هذا النّوع من الرّوايات ومنعها من الصّدور وكذا سلطة المصحّح الفرنسي الذي يسمح بمرور الخطاب الذي يخدم مصالحه فقط، الخطاب الثاني هو خطاب رمزي نتيجة عجز هؤلاء الكتّاب عن إبداء رأي صريح حول الإدماج (إدماج الشّعب الجزائري)وفقا لمقولة الجزائر فرنسيّة، حيث يتبنى الكاتب بطلا يدخل في مغامرة إدماجية غالبا ما تكون نتيجتها الموت سواء الموت البيولوجي أو الموت الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي [27].

إذن فهذه الرّواية حسب ديجو هي رواية هجينة مولّدة، قوبلت بتنكّر كبير من طرف النقد الغربي الذي وصفها " بالأدب الإثنواغرافي " litérature ethnographique، قد تبدو هذه التسمية لأوّل مرّة تسمية بريئة لكنها تحمل عارا كبيرا لهذه الرّواية، لأنها تحيل برمزيتها إلى أن الشعب الجزائري شعب متخلّف بعيد عن الحضارة، بينما تمجد بطولات فرنسا الأم وتشيد بمهمتها الإنسانية في نقل الحضارة إلى شعب بائس.

ومما يثبت سوء النيّة في إطلاق تسمية الأدب الإثنوغرافي على مرحلة من الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، باعتبار أنها تتناول ثقافة شعب من ناحية العادات والتقاليد ونمط الحياة، هو أنّ هناك في الأدب الفرنسي روايات واقعية مشابهة لم يطلق عليها هذا الاسم، كالكوميديا الإنسانية لبلزاك، والتي تحمل بين طياتها حوالي تسعين عنوانا من مؤلفات بلزاك عن المجتمع الفرنسي، وبالتالي فإن أحدا من النقاد الغربيين لم يجرؤ على تصنيف الرواية البلزاكية على أنّها رواية إثنوغرافية [28].

إنّ التفسير الوحيد للتنكر الذي واجهته هذه الرواية هو أنّ ردود فعل النقد كان من صميم السياسة الفرنسية الإستدمارية، التي تهدف إلى إضعاف الآخر من أجل السيطرة عليه، من هنا كان لزاما على الكتّاب والروائيين باعتبارهم صفوة المجتمع، اللجوء إلى نوع من الوعي، ومن خلال هذا الوعي تبدأ رواية سنوات الخمسينيات في الظهور، وقد برزت نتيجة عاملين أساسيين وهما الفشل الذي واجهته رواية العشرينات وولاؤها التام للمستعمر، والوعي السياسي الذي بدأ بالتشكّل لدى الجزائريين خاصّة وأنّ هاته الرّواية التي تنتحصر بين 1954-1945 احتلّت حيزا مهما بين حدثين تاريخيين هما: أحداث 8 ماي 1945 واندلاع الثّورة التحريرية، وما صاحبها من تنامي الوعي السياسي، وبالتالي فإنّ هاته الرّواية ابتعدت شيئا فشيئا عن تمجيد الاستعمار إلى طرح أسئلة وجودية مهمة كانت بدايتها: من أكون؟

والدافع لهذا السؤال هو معاناة الرّوائي الجزائري من انفصام الشخصيّة نتيجة انتمائه لثقافة موروثة عن الأجداد، وثقافة مكتسبة هي ثقافة الآخر، المستعمر من هنا يبدأ السؤال الوجوديّ الذي يعكس تساؤلات شعب بأكمله.

تميّزت هاته الرّواية بخاصية المكان الذي غالبا ما يكون في شكل مزدوج أي مكانين مختلفين: البيت العائلي، الحيّ إذ يمجدهما الكاتب ويضفي عليهما طابعا مثاليا كما في رواية نجل الفقير لمولود فرعون، أو الدار الكبيرة لمحمد ديب، ثمّ تتغيّر صورة المكان بعد خروج النص الرّوائي لعالم أكبر غالبا ما يكون المدرسة، حيث يكون على البطل بذل مجهود للتأقلم مع ظروفه الجديدة.

وقد أقرّ الناقد بأن رواية نجمة تحيل على الواقع الجزائري من خلال رمزيتها والشخصيات والزمن وتوظيف التراث الشعبي الجزائري.

- في دراسة ل Marc Gontard بعنوان Nedjma de Kateb Yacine، Essai sur la structure formelle du roman صدرت عام 1975 م، ذهب الناقد بعيدا في التحليل وتعمّق في دراسة البنية السّرديّة لرواية نجمة ليصل في النهاية إلى أنّها شكل من أشكال الفانتازيا، فيقول بأن عمل كاتب ياسين لا يمثّل سوى فانتازيا، استحضرت التاريخ وربطته بالموروث الشّعبي الجزائري، وقد توقّف كثيرا عند توظيف الرّمز عند كاتب ياسين وعدّه السبب الذي جعل الرواية تفلت من الرقابة، وقارن بين الزمن الواقعي، المرجعي والزمن الروائي، كما وصف الرّواية بأنّها تكشف عن اللاوعي الجماعي الذي ظهر في إبداع كاتب ياسين، كما يقر الناقد بأنّ الرواية تعتمد على تكرار الأحداث وزلزلة

الأوقات واستخدام الزمن بطريقة حلزونية تماما كما هو موجود في الرواية الغربية [29].

– تطرّقت الناقدة أيضا إلى مقال ل -An toine Raybaud بعنوان -Roman algéri en et quéte d'identité – l'ecriture – délire de Kateb Yacine et Nabile Farés، تقول:

اختار الناقد أن يحلّل وظيفة الكتابة عند كاتب ياسين، وأكّد بأنّ هذه الرّواية تحتوي على الواقع وليس مجرّد فانتازيا، وقام بالمقارنة بينه وبين كاتب جزائريّ آخر هو نبيل فارس، كما قام باستخراج الدّلالات التي تظهر بأنّ كاتب ياسين يطرح عدّة إشكاليات من خلال نصّه حول الهويّة، والانتماء، والاغتراب، ممّا يكشف معاناة المثقّف الجزائري.[30]

– في مقال بعنوان:

Les Lettres Françaises et la lit- erature algérienne 1954–1962 par Yvonne Llavador.

ورد أنه في العام الذي اندلعت فيه الثّورة الجزائريّة، التزمت أسبوعيّة Les Lettres Françaises بتقديم النّصوص الذي تتناول الوضعيّة الاستعماريّة، كما انعكست في الأدب المغاربي، وكما يعبّر عنها كتّاب الجزائر البلد المحتلّ.

وقد كانت هذه الجريدة تتمتّع بشهرة كبيرة، نتيجة توجّهها الشّعبي وشهرة طاقمها المسيّر الذي يضمّ على سبيل المثال لا الحصر: Aragon، Elsa Triolet، Ver- cors و متابعتها لنشاطات الاتحاد الوطني للكتاب الفرنسيين، أين ينشط Jean Paul Sartre، Guillevic، Maurice Druon الذين ينظّمون مهرجان "احتفال الكتاب" أو "القراءة في احتفال" الذي شارك فيه محمّد ديب عامي 1955 و1961 م، ومالك حدّاد عامي 1959 و1961 م[31].

هذه الجريدة خرجت من رحم المقاومة (مقاومة النازيين)وشكّلت قاعدة لمثقّفي اليسار إبّان الثورة التحريرية الجزائرية، وهكذا صدرت نداءات ضدّ توقيف Robert Barrat في 1955م، Georges Arnaud في 1960م، Mohammed Abdelli (محمّد عبدلي)، وضدّ الرّقابة التي مورست على أعمال La Gangrène، Le Déserteur.

قبل اندلاع الثّورة بفترة قصيرة، قام Anne Villelaur بتحليل روايتي نجل الفقير Le fils de pauvre والأرض والدّم La terre et le sang، ولاحظ الناقد بأنه من اللحظة الأولى التي تطالع الرّوايتين تظهر وطنيّة مولود فرعون وانتماؤه بالرّغم من استخدامه للغة الفرنسيّة في الكتابة، وتلك الوطنيّة أغضبت الاستدمار لأنها كانت مباشرة بعيدة عن الرّمز[32].

أمّا بالنسبة لأراغون Aragon فقد كتب عن محمّد ديب مقالا طويلا، ووصفه بأنه Un Jean Christophe algérien لم يخرج بعد من طفولته، وصار محمّد ديب الكاتب الجزائري المفضّل لدى جريدة "آداب فرنسيّة"، ونشروا له قصائده التي جمعت في ديوان عام 1961م، وكتب مقدّمة الدّيوان أراغون.

كما نشرت عدّة مقالات حول روايات مختلفة منها: "الدّار الكبيرة"، "الحريق" لمحمّد ديب، "نجمة" لكاتب ياسين، وهكذا فإن هذه الجريدة قد قامت باستقراء الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة والتعليق عليه بالتّوازي مع أحداث الثّورة، وكان ذلك النقد واقعيا في مجمله.

وقد وجدت الجريدة في الأدب الجزائري ما انتظرته منه، فهو أدب واقعيّ ملتزم بقضية الوطن، ومواز للخطاب السياسي الذي حاول تقديم حلول، لذلك كانت الجريدة فضاء رحباً للكتّاب الجزائريين، من خلال عدد المقالات المنشورة، وملخّصات الأعمال الأدبيّة، وكان موقف اليسار الفرنسي اتجاه القضيّة الجزائريّة واضحا من خلال هذه الجريدة، إذ رفض الممارسات الاستدماريّة ضدّ الشّعب المحتلّ.

– في مقال بعنوان:

La coline oubliée 1952 de Mouloud Mammeri، un prix littéraire، une polémique politique par Jean Déjeux.

ذكر الناقد بأنّ الأعمال الرّوائية الجزائرية الصّادرة في فترة الثّورة التحريريّة الكبرى، توضّح مميّزات المرحلة وآمال الطبقة الوطنيّة المشدودة إلى كلّ الأعمال الأدبيّة التي باستطاعتها التعبير عن معركتهم، إنها توضّح كذلك ضعف السّلطات الكولونياليّة التي تبرّر نجاح تلك الرّوايات بنجاح فرنسا في تثقيف الشّباب الذين ينتمون إلى ما تسمّيه "مدرسة الجزائر".

أشاد الناقد كثيرا برواية "الرّبوة المنسية"، وانتقد ما قامت به مطبعة Plom الفرنسيّة، إذ قدّمت الرّواية على أنها رواية أمازيغيّة باللغة الفرنسيّة، وهي تحكي عن الحياة اليوميّة لقرية أمازيغيّة في السّنوات الصّعبة، فالرّواية بحسب تقديم المطبعة لا تتكلّم عن الجزائر إنما عن مجتمع الأهالي، والأمازيغ لا يمثّلون عرب الجزائر، وهنا أشار Jean Déjeux بأنّ القائمين على المطبعة ينتهجون نهج السياسة الفرنسية "فرّق تسد"[33]

الملاحظ على النقد الفرنسي للرواية الجزائريّة المكتوبة باللغة الفرنسيّة أنه منقسم بسبب الإيديولوجيا إلى قسمين، قسم ينظر إليها على أنها أدب وطني جزائري يحاكي المأساة الوطنية، واللغة

الفرنسية كانت ضرورة نظرا لعدم إتقان هؤلاء الكتاب للغة العربية الفصحى بسبب سياسة الاستدمار وغالبا يكون ذلك النقد هو نقد اليسار الفرنسي، ونقد آخر ينظر إليها على أنّها رواية فرنسية لأنّ هؤلاء الكتاب هم نتاج المدرسة الفرنسية، وكثيرا ما تحامل النّقد اليميني على تلك الروايات إذا لاحظ أنّها تنتقد السياسة الاستدمارية الفرنسية.

خاتمة:

إنّ من أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال استقرائنا للنقد الذي تطرّق إلى الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسيّة ما يلي:

- النقد السوفياتي قدّم الرواية الجزائرية على أنها رواية وطنية لكتاب يعانون من الاضطهاد، فنقلوا معاناتهم عبر نصوصهم، وكانت تلك الأعمال الأدبية شهادة حيّة على ظلم فرنسا للشعوب، وفرنسا تمثّل جزءا من المعسكر الغربي، فجاء النقد موضوعيّاً لأنّه ربط الأعمال الأدبية بالواقع الجزائري.

- النقد الفرنسي انقسم بسبب الإيدبولوجيا، فاليمين الفرنسي يصنّف تلك الرواية على أنها رواية فرنسية، وأحيانا يعلل أسباب استخدام كتابنا للغة الفرنسية بأنّهم يرون اللغة العربيّة لغة ميّتة، وفي معظم الأحيان يسلّطون الرقابة على الروايات التي تنتقد السياسة الاستدمارية، أو يحاولون تصنيف تلك الرواية على أنها رواية أمازيغيّة.

أما اليسار الفرنسي فقد ساعد تلك الروايات على الظهور في الساحة الأدبية العالمية بسبب رفضه للظلم الفرنسي للشعوب.

الهوامش----------

(1) ر.م ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جـورج سـالـم، مـنـشـورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، دط، 1982، ص(5).

(2) محمد كامل الخطيب: الرواية والواقع، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981، ص(15).

(3) عبد الله حمادي: غابرييل غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دس.

(4) رشيد بوجدرة: واقع الرّواية في القرن العشرين، مجلة الرؤيا، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ع1، 1982، (ص، ص)(12، 13).

(5) Millan Kundera : L'art du roman, edition Galimard, France, 1986, pp)18-19(.

(6) Henri Mitterand : Le discours du roman, Puf écriture, Paris, 1Edition, 1980, p)181(.

(7)- Joelle Gardes Tamine – Marie Claude Hudert : Dictionnaire de critque littéraire, Armand Colin, Parise, 2004, p)140(.

(8) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص (78).

(9) المرجع نفسه، ص (80).

(10) Jean Déjeux « situation de la littérature maghrebrine de langue francais,Edition Naaman، Canada, p18

(11) أمين الـزاوي: صـورة المثقف في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دس، (ص، ص)(91، 90).

(12) déjeux « situation de la littérature maghrebrine de langue francais, p30 Jean

(13) أمين الـزاوي: صـورة المثقّف في الرّواية المغاربيّة، ص (91).

(14) déjeux « situation de la littérature maghrebrine de langue francais, p30 Jean.

(15) déjeux « situation de la littérature maghrebrine de langue francais, p35 Jean

(16) سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية صيداء، بيروت، 1967، ص(151).

(17) Jean Déjeux « situation de la littérature maghrebrine de langue francais, p35

(18) أمين الـزاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، ص(95).

(19) Galina Djougachvili, Critique soviétique sur les litératures francophones du Maghreb,Œuvres et critique,édition Jean –

Michel,Paris,1979,p21.

(20) - نفسه، ص(22).

(21) Irina Nikiforova, Les recherches sur les littératures maghrébines d'expression française en URSS: conception, résultats, perspectives, Œuvres et critique,édition Jean Michel,Paris,1979,p25-26

(22) Jacqueline Arnaud, Sur Nedjma de Kateb Yacine, Œuvres et critiques,p37.

(23) Ibid, p38

(24) Jacqueline Arnaud, Sur Nedjma de Kateb Yacine, Œuvres et critiques, p38.

(25) Ibid, p39.

(26) Ibid,p40

(27) Jacqueline Arnaud, Sur Nedjma de Kateb Yacine, Œuvres et critiques,p45

(28) Jacqueline Arnaud, Sur Nedjma de Kateb Yacine, Œuvres et critiques, p46.

(29) Jacqueline Arnaud, Sur Nedjma de Kateb Yacine, Œuvres et critiques,p46.

(30) Ibid, p48.

(31) Yvonne Llavador, Les ettres françaises et la littérature algérienne, Œuvres et critique, p51.

(32) Yvonne Llavador, Les ettres françaises et la littérature algérienne, Œuvres et critique, p52.

(33) Jean Déjeux، La coline oubliée 1952 de Mouloud Mammeri, un prix littéraire, une polémique politique, Œuvres et critique, p70.

- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

- باللغة العربيّة:

- ألبيرس ر.م: تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، دط، 1982.

- الخطيب محمد كامل: الرواية والواقع، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981.

- الـزاوي أمـيـن: صـورة المثقف في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دس.

- بوجدرة رشيد: واقع الرّواية في القرن العشرين، مجلة الـرؤيـا، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ع1، 1982.

- حمـادي عبد الله: غابرييل غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية، المؤسسة

الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دس.

– خضر سعاد محمد: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية صيداء، بيروت، 1967.

– مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط.

- باللغة الفرنسيّة :

- Déjeux Jean « situation de la littérature maghrebrine de langue francais,Edition Naaman, Canada

- Kundera Millan: L'art du roman, edition Galimard, France, 1986.

- Mitterand - Henri: Le discours du roman, Puf écriture, Paris, 1Edition, 1980.

- Tamine - Joelle Gardes – Hudert Marie Claude: Dictionnaire de critque littéraire, Armand Colin, Parise, 2004.

- Œuvres et critique,édition Jean – Michel,Paris,1979

The Abstract

The Modern Algerian literature in many genres has renovated, including the novel, which reached a high level in terms of form, content and in terms of the position of philosophical and technical principles.

These principles attracted Western criticism, which focused in most studies on the novel written in French. We have focused in our study on the critique which was received in "Œuvres et critique", the books and critique magazine.

The Studies that have worked on Algerian novel in this issue compared to the Moroccan novel are many because the Algerian novel written in French has caught the interest of the Western criticism for ideological reasons.The French Communist supported the Algerian writers because they were writing about their revolt against French imperialism, and thus support for these writers is a reference to the injustice of the extreme right of the people

of the colony. The same position was taken by the Soviet criticism that support Algerian writers considered their texts and accurate description of the tragedy experienced by Algeria in a mass brutal. Most of these critics has tried to discover features such creative works that are not as important as the Western creative works، many of whom are acknowledged as novels employed terms of time، space، the characters and localization. modernist

Key words: Algerian Novel written in French، Western Criticism، The Novel Criticism، French criticism، The Soviet criticism and Ideology